الإبداع وتعليم الفلسفة للأطفال عند "بريس جوت"

مروة البدري أحمد خليل (*)

المقدمة:

الإبداع في اللغة إحداث شيء على غير مثال سابق، وله في اصطلاح الفلاسفة عدة معان، من بينها أولًا: تأسيس الشيء عن الشيء، أي تأليف شيء جديد من عناصر موجودة سابقًا كالإبداع الفني، والإبداع العلمي ومن التخيل المبدع في علم النفس. وثانيًا: إيجاد الشيء من لا شيء كإبداع الباري عز وجل، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العدم إلى الوجود. وفرقوا بين الإبداع والخلق، فقالوا: الإبداع، إيجاد شيء من لا شيء، والخلق إيجاد شيء من شيء، لذلك قال الله تعالى: بديع السماوات والأرض، ولم يقل بديع الإنسان، بل قال خلق الإنسان، فالإبداع بهذا المعنى أعم من الخلق [١].

وقد اهتم بريس جوت "Berys Gaut" [٢] (١٩٥٨ -....) بموضوع الإبداع اهتماما كبيرًا ووضع تعريفًا محددًا له، وفي هذا البحث نحاول الإجابة عن بعض التساؤلات منها:

ما مفهوم الإبداع؟

ماذا يقصد جوت بالإبداع؟

ما هي جوانب الإبداع عند جوت؟

(*) هذا البحث جزء من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة بعنوان:"فلسفة بريس جوت الجمالية وعلاقتها بالأخلاق"، تحت إشراف أ.د. راوية عبد المنعم عباس-كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، أ.د. رمضان صالح الصباغ (رحمه الله)-كلية الآداب- جامعة سوهاج، أ.م.د. نجاح موسى على (رحمها الله)-كلية الآداب- جامعة سوهاج، د. مصطفى عبد الرؤف راشد-كلية الآداب- جامعة سوهاج.

(١) جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج١، دار الكتب اللبناني، بيروت – لبنان ،١٩٨٢، ص٣١.

(٢) بريس جوت: هو أستاذ الفلسفة بجامعة سانت أندروز في اسكتلندا، وهو الرئيس الجديد للجمعية البريطانية لعلم الجمال، ومستشار التحرير في المجلة البريطانية لعلم الجمال، وعضو في مجلس أبحاث كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وقد كتب في علم الجمال الفلسفي على نطاق واسع، وتشمل اهتماماته البحثية علم الجمال وخصوصًا علاقته بالأخلاق. وقد نشر العديد من المقالات في فلسفة الإبداع وفلسفة الفن وفلسفة الفيلم والفلسفة الأخلاقية، ومن أهم مؤلفاته كتاب "الفن والعاطفة والأخلاق" "Art, Emotion and Ethics" ، و"فلسفة الفن السينمائي" "A philosophy of Cinematic Art".

ما منظور جوت للإبداع وتعليم الفلسفة للأطفال؟

أما عن المنهج المستخدم فسيتم الاعتماد على المنهج التحليلي النقدي المقارن، ويحتوي البحث على أربعة محاور رئيسة هي: مفهوم الإبداع، مفهوم الإبداع وشروطه عند جوت، جوانب الإبداع عند جوت، العلاقة بين الإبداع وتعليم الفلسفة للأطفال عند جوت.

المحور الأول – مفهوم الإبداع:

يمكن تعريف الإبداع بأنه القدرة على ابتكار حلول جديدة لمشكلة ما، وتتمثل هذه القدرة في ثلاثة مواقف ترتب ترتيبًا تصاعديًا: التفسير والتنبؤ والابتكار، التفسير هو فهم سبب كشف العلة، والتنبؤ هو استباق حادث لم يقع بعد، أما الابتكار فيعتمد على مواهب الشخص أكثر من اعتماده على ما يقدمه الموقف الخارجي من منبهات وإيحاءات[١].

وقد تعددت نظريات تفسير الإبداع وفقًا لاختلافات وجهات ومنطلقات منظريها ومن بين هذه النظريات نظرية العبقرية، والنظرية الفلسفية، بالنسبة لنظرية العبقرية، فالعبقري حسب هذه النظرية يستطيع تجاوز المعرفة الحالية وإنتاج شيء جيد بعصاه السحرية. إن عامة الناس ينظرون إلى الأعمال الإبداعية على أنها نتاج السحر والجنون؛ لأنها خارقة للعادة والمألوف، ويعتقدون أن المبدعين أناس يمتلكون عقولًا جبارة تختلف عن عقولهم، أما بالنسبة للنظرية الفلسفية فقد رأى سقراط أن الإبداع نوع من الإلهام الإلهي الذي يقذف في روح المبدع، ولقد شارك أفلاطون سقراط نفس التفسير لظاهرة الإبداع، ولقد اعتبر أن سببه يعود إلى الإلهام الذي يأتي للفرد في لحظة معينة ثم ينتهي[٢].

إن الإبداع ظاهرة ذات وجوه أو أبعاد متعددة، فتارة يعرف الإبداع كاستعداد أو قدرة على إنتاج شيء ما جديد وذي قيمة، وتارة أخرى لا يرى في الإبداع استعداد أو قدرة بل عملية يتحقق النتاج من خلالها، ومرة ثالثة يُرى في

---

[١] مراد وهبة: المعجم الفلسفي، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٠.

[٢] سعيد عبد العزيز: المدخل إلى الإبداع، دار الثقافة، الاردن، ٢٠٠٦، ص٤٧،٤٨.

الإبداع حل جديد لمشكلة ما، أما معظم الباحثين فيرون أن الإبداع هو تحقيق إنتاج جديد، وذات قيمة من أجل المجتمع[١].

وبعد تقديم مفهوم الإبداع بشكل عام تتجه الباحثة إلى توضيح مفهوم الإبداع عند جوت.

المحور الثاني- مفهوم الإبداع وشروطه عند جوت:

يرى "جوت" أن الإبداع لا يرتبط بالفن فقط، بل يظهر أيضًا بشكل بارز في الفكر الشعبي؛ لأن الثقافة دائمة التفكير obsessed في الإبداع، بالإضافة إلى أن هناك كتبًا عديدة ومختلفة حول الابتكار. بالفعل قد يتم نبذ التفكير خارج الإطار المحدد للعقل، إلا أنه نظرًا لأهمية الإبداع فمن الطبيعي أن يكون العمل الفلسفي أو الكتابات الفلسفية حول الإبداع كثيرة ومتعددة[٢].

ويحظى موضوع الإبداع باهتمام بالغ في الوقت الحاضر، لاسيما وأن المجتمعات تسير في خطى حثيثة من أجل تقدمها، وعبر هذه المسيرة لابد من وجود مشكلات اجتماعية واقتصادية وعلمية ...إلخ تحتاج إلى الإبداع والابتكار في كل مجالات النشاط البشري، فالإبداع يظهر بالأصل عبر النشاطات الإنسانية الفنية والعلمية والفكرية والاجتماعية[٣].

ومن الناحية التاريخية فقد اهتم بعض الفلاسفة السابقين بالإبداع وكان لهم آراء مهمة في هذا الموضوع، فلقد رأي أفلاطون في محاورة (أيون) أن الإلهام هو نوع من الجنون، أما كانط فقد ربط في كتابه (نقد ملكة الحكم) الإبداع بالخيال، وكانا كلا الرأيين لهما قوة مؤثرة على المفاهيم العامة للإبداع[٤]. فقد ذهب أفلاطون إلى أن الشاعر هو الشخص الملهم الذي يستمد قوته من الإلهام ولا ترشده قواعد القانون، فالشاعر قد ألهمته الآلهة ليقول ما يقوله. فإلهة الشعر هي التي تلهم الشاعر شعره[٥].

---

[١] الكسندرو روشكا: الإبداع العام والخاص، ترجمة. غسان عبد الحي، مجلة عالم المعرفة، العدد١٤٤، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،١٩٨٩، ص١٦.

[2] Gaut, Berys: The philosophy of creativity, Philosophy Compass ,Vol. 5, No.12, 2010, P.1034.

[٣] الكسندرو روشكا: الإبداع العام والخاص، مرجع سابق، المقدمة ص٥،٦.

[4] Gaut, Berys: The philosophy of creativity, op.cit, P.1034.

[٥] أفلاطون: المحاورات الكاملة، (المجلد الثالث)، ترجمة: شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر، بيروت، ١٩٩٤، المقدمة ص١٣.

فالإبداع شكل راق للنشاط الإنساني، فقد أصبح منذ الخمسينيات من القرن العشرين مشكلة مهمة من مشكلات البحث العلمي في عدد كبير من الدول. إن التقدم العلمي لا يمكن تحقيقه من دون تطوير القدرات المبدعة عند الإنسان[١].

ويذهب جوت إلى أنه إذا نظرنا إلى الإبداع نظرة عامة يتضح لنا أنه موضوع قيم وعظيم، هذا بالإضافة إلى ما يثيره من أسئلة فلسفية مثيرة للاهتمام، لذلك يجب أن يكون موضوعًا رئيسًا في الفلسفة، ويرى أن هناك قدرًا كبيرًا من العمل في علم النفس على الإبداع والذي تم إهماله من قبل الفلاسفة، إلا أن هذا العمل الذي تم القيام به من قبل علماء النفس يُقدم مصادر قيمة لبناء نظرية فلسفية للإبداع، ولا ينبغي أن تكون هذه النظرية فقط في علم الجمال، لأن الإبداع يمكن إيجاده والعثور عليه في العلوم والحرف والأعمال التجارية وغير ذلك، وفي ذلك يقول جوت:

" نظرًا لأهمية الإبداع، وما يطرحه من أسئلة فلسفية مثيرة للاهتمام، يجب أن يكون الموضوع الرئيس في الفلسفة ..... ولا ينبغي أن تكون النظرية الفلسفية للإبداع فقط في علم الجمال؛ لأن الإبداع يمكن ظهوره في العلوم، والحرف، والأعمال التجارية، والتكنولوجيا، والحياة التنظيمية، والأنشطة اليومية"[٢].

إن الإبداع في جوهره هو إنتاج أفكار جديدة وملائمة في أي مجال من مجالات النشاط البشري من العلوم، والفنون، والتعليم، والأعمال التجارية، والحياة اليومية، ويجب أن تكون الأفكار جديدة تختلف عما تم إنجازه من قبل، فلا يمكن أن تكون مجرد أفكار غير مألوفة، بل يجب أن تكون هذه الأفكار ملائمة للمشكلة أو الموضوع المقدم، فالإبداع هو الخطوة الأولى للابتكار[٣].

ويرى "جوت" أن هناك إجماعًا كبيرًا على أن الإبداع هو القدرة على إنتاج الأشياء الأصيلة والقيمة، ويعد شرط القيمة شرطًا ضروريًا بشكل عام لاستبعاد حالات الأصالة التي لا قيمة لها وعدم اعتبارها مبدعة، كما ذهب كانط إلى أنه يمكن أن يكون هناك أصالة لا قيمة لها ولا جدوى منها، فيجب أن تكون منتجات

---

(١) الكسندرو روشكا: الإبداع العام والخاص، مرجع سابق، ص١١.

(2) Gaut, Berys: The Philosophy of Creativity, op.cit, P.1034.

(3) Amabile, Teresa M.: "Motivating Creativity in Organizations: On Doing What You Love and Loving What You Do.", California Management Review, Vol.40, No.1, Fall (1997), P.40.

العبقرية في الوقت نفسه نماذج أي تكون مثالية. ويلاحظ جوت أنه قد تم تبني الشرطين على نطاق واسع من قبل كل من الفلاسفة وعلماء النفس [١].

ويجب أن تكون الفكرة أو الإنتاج أصليًا حتى نعده إبداعيًا، وفي الوقت نفسه يجب تحديد الأصالة ضمن مجموعة اجتماعية وثقافية متميزة؛ لأن ما قد يكون أصليًا في مجتمع أو ثقافة واحدة قد يكون شائعًا في مجتمعات أو ثقافات أخرى، والفكرة أو الإنتاج الذي يكون أصليًا لا يمكن اعتباره إبداعيًا ما لم يكن له قيمة اجتماعية وملائم ومفيدًا أيضًا[٢].

وقد استنبط "جوت" أن القيمة والأصالة ليسا شرطين كافيين للإبداع، فقد رأى رودلف أرنهيم Arnheim Rudolf[٣] (١٩٠٤-٢٠٠٧) أن الأشجار يمكن أن تكون مبدعة على أساس أنها توزع فروعها لتحقيق أفضل استخدام للضوء، والظلال الناتج عنها يمثل حلًا لمشكلة حيوية وهو ما يعتبر جمالًا للشجرة. تعمل الشجرة وتتصرف بطريقة إبداعية وهذا شيء حقيقي وليس مجازيًا، إلا أن جوت يرى أن الشجرة لا تعمل ولا تتصرف على الإطلاق، لأنها تفتقر إلى الرغبات، والمعتقدات وغير ذلك من الحالات المتعمدة والمقصودة، وبالتالي يستنتج جوت أن الشجرة لا يمكن أن تتصرف بشكل مبدع. فالإبداع هو خاصية للفاعلين، وليس مجرد خاصية للأشياء أو النباتات[٤].

إن الإبداع يمكن أن يعرف بأنه النشاط الذي يؤدي إلى إنتاج جديد وقيم من أجل المجتمع[٥]. والتفكير هو مجال من النشاط الإنساني وقدرة الفرد التي تسمح

---

(1) Gaut, Berys: The Philosophy of Creativity, op.cit, P.1039.

(2) Kyung Hee Kim, Bonnie Cramond, and Joyce VanTassel-Baska: The Relationship between Creativity and Intelligence, in The Cambridge Handbook of Creativity, eds. James C. Kaufman and Robert J. Sternberg, Cambridge University Press, New York, 2010, P.400.

(٣) رودلف أرنهيم: ولد في ألمانيا، درس في جامعة برلين علم النفس التجريبي والفلسفة وتاريخ الفن والموسيقى، أصبح أستاذًا لعلم النفس في كلية لورانس، ثم ذهب إلى هارفارد كأستاذ علم نفس الفن، ومن أهم أعماله التفكير المرئي (١٩٦٩)، والعقل في منطق أرنهيم يحتاج إلى صور حسية من أجل اتخاذ خطوات مثمرة، R. Shook and others(eds): The Dictionary of Modern American Philosophers, Volume 1,2,3 and 4, Thoemmes Continuum, England, 2005, P.P.88,90.

(4) Gaut, Berys: The philosophy of Creativity, op.cit, P.1040.

(٥) الكسندرو روشكا: الإبداع العام والخاص، مرجع سابق، ص٨٣.

له بالحصول على المعارف عن الواقع على أساس الاستدلال والأفعال التفكيرية بالتصورات والمعارف والمفاهيم، إن التفكير والإبداع يعدان قيمتين رئيستين لثقافتنا وممارستنا الواسعة، ولا تتطلب المهن المعاصرة العديدة المختصين فحسب، بل وتتطلب وجود نشاط الشخصية المبدعة، وبدرجة لا تقل عنها الأشخاص جيدي التفكير[١].

إن التفكير الإبداعي يعتمد إلى حد ما على خصائص الشخصية المتعلقة بالاستقلال، والانضباط الذاتي، والتوجه نحو المجازفة والمخاطرة، والتسامح، والغموض، والمثابرة في مواجهة الإحباط والافتقار النسبي للقلق للقبول الاجتماعي، ومع ذلك يمكن زيادة مهارات الإبداع عن طريق التعلم وممارسة التقنيات لتحسين القدرة المعرفية والاستقلال الفكري[٢]. فيميل الشخص المبدع إلى أن يكون مستقلًا، ومنفتحًا على تجارب جديدة، ولديه ثقة بالنفس، وقبول الذات، ولديه دافعية وطموح[٣]. ومن متطلبات الإبداع (الدافع) و(الشجاعة)، فلابد أن يتحلى الشخص المبدع بالشجاعة، فالشجاعة مهمة بالنسبة له، فعليه التحلي بالشجاعة اللازمة لمجابهة النقد والرفض اللذين سيواجههما لا محالة ذات يوم، وعليه أن يكون أيضًا طموحًا لدرجة يرغب معها في إنجاز العمل[٤].

وتنقسم الدوافع إلى دوافع جوهرية أو داخلية intrinsic ودوافع خارجية extrinsic، فيمكن أن يكون الدافع داخليًا (فيكون الشخص مدفوعًا من خلال الاهتمام الكبير بالمشاركة في العمل أو عن طريق الفضول والشعور بالتحدي)، أو يمكن أن يكون الدافع خارجيًا (يكون الشخص مدفوعًا لتحقيق بعض الأهداف بصرف النظر عن العمل نفسه، على سبيل المثال الحصول على مكافأة محددة موعودة أو الوفاء بموعد نهائي أو الفوز في مسابقة)، وعلى الرغم من مزيج الدوافع الداخلية

---

[١] فاديم روزين: التفكير والإبداع، ترجمة: نزار عيون السود، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١١، ص١٨، ٤٨٧.

[2] Amabile, Teresa M.: Motivating Creativity in Organizations, op.cit, P.43.

[3] Kyung Hee Kim, Bonnie Cramond, and Joyce VanTassel-Baska: The Relationship between Creativity and Intelligence, op.cit, P.402.

[٤] كارل ه. بفننغر و فاليري ر. شوبيك: مناهل الإبداع، ترجمة. مها حسن بحبوح، العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣م، ص١٣٩.

والخارجية الشائعة فقد أظهرت العديد من الدراسات أن الدافع الداخلي سيكون أكثر ملاءمة للإبداع بشكل أساسي أكثر من الدافع الخارجي[١].

وهناك أدلة كثيرة على أن الناس سوف يكونون أكثر إبداعًا إذا كان لديهم دوافع داخلية في المقام الأول بدلًا من الدوافع الخارجية كالتقييم المتوقع، والمراقبة أو الإشراف، والمنافسة مع الأقران، والأمر من الرؤساء، والوعد بالمكافآت. ومن المثير للاهتمام أن مبدأ الدافع الداخلي للإبداع لا ينطبق فقط على الإبداع العلمي والفني، بل إنه ينطبق أيضًا على الإبداع في الأعمال التجارية. وغالبًا ما يرتبط النجاح المالي (النجاح الخاص بالشؤون المالية) ارتباطًا وثيقًا بالشغف بالعمل نفسه، فقد كان مايكل جوردن Michael Jorden في منتصف التسعينيات من القرن العشرين (١٩٩٠م) أكثر لاعب كرة سلة يحقق نجاحًا ماليًا في التاريخ، فقد كان شغوفًا ومفتونًا بحب اللعبة[٢].

وعلى الرغم من أن جوت يرى أن الإبداع خاصية للفاعلين إلا أنه يؤكد على أنه ليس أي نوع من أعمال أو نشاطات الفاعلين يعد عملًا أو نشاطًا إبداعيًا حتى إذا كان أصيلًا وقيمًا، ويؤيد ذلك بالعديد من الأمثلة، فيذكر أنه إذا افترضنا أن شخصًا معينًا أثناء سيره في مرسم ما اصطدم عن طريق الخطأ بمجموعة من اللوحات المرسومة على لوحات زيتية وأحدث الجمع بين هذه اللوحات لوحة جميلة وأصيلة، فإن هذا الشخص لن يكون بهذه الطريقة مبدعًا، لأن اللوحة كانت محض نتاج الحظ (وعلى الرغم من ذلك يرى جوت أن السرنديبيةserendipity[٣] أو موهبة اكتشاف الصدفة متوافقة مع الإبداع، لأن السرنديبية هي الاستخدام الماهر للصدفة، وليست حظًا صرفًا)[٤].

بالإضافة إلى ما سبق، يرى جوت أيضًا أنه إذا كان هناك عمل أصيل وقيم إلا أنه تم القيام به بطريقة ميكانيكية (آلية) دون تفكير، فإنه لا يعتبر عملًا

---

(1) Amabile, Teresa M.: Motivating Creativity in Organizations, op.cit, P.44.

(2) Amabile, Teresa M.: Motivating Creativity in Organizations, op.cit, PP.39,40.

(٣) السرنديبية: تعني القدرة على القيام باكتشافات مرغوبة عن طريق الصدفة، وتعني أيضًا الحظ السعيد، (24-5- https://www.dictionary.com/browse/serendipity 2021, 11:05am).

(4) Gaut, Berys: The philosophy of Creativity, op.cit, P.1040.

إبداعيًا، لأنه لا يعرض أي فهم أو مهارة، وكذلك الشخص الذي يقوم برسم لوحة عن طريق الرسم بحسب الأرقام المحددة، فإنه لا يعتبر شخصًا مبدعًا، لأنه ينفذ أو يلتزم بالقواعد المحددة بالضبط والتي لا تترك مجالًا للحكم الفردي، وأخيرًا إذا نظرنا أيضًا إلى الشامبنزي الذي يرسم بالفرشاة بقوة على الورق، فإن مدربه يزيل من أمامه الورق عند النقطة التي يكون فيها الرسم رائعًا من الناحية الجمالية، ولكن إذا ترك الشامبنزي لأدواته الخاصة فإنه سوف يستمر بإضافة المزيد من الطلاء وسوف ينتهي ذلك بحدوث فوضى والشيء نفسه صحيحًا مع بعض الأطفال الذين يصل أعمارهم إلى ثلاث أو أربع سنوات، فإن الشامبنزي، وكذلك الأطفال لم يكن أي منهما مبدعًا، لأن كل منهما يفتقر إلى القدرة التقويمية لتقييم عمله والتي يعرف بها متى يتوقف، وتأييدًا لذلك يقول جوت:

" إن الأنشطة التي تكون إبداعية هي تلك التي تظهر على الأقل قصدًا ذات صلة بالموضوع (ولا تكون مصادفة بحتة)، درجة من الفهم (ليس باستخدام أساليب البحث الآلي فحسب)، درجة من الحكم (في كيفية تطبيق القاعدة إذا كانت القاعدة متصلة بالموضوع)، وقدرة تقييمية موجهة إلى العمل القائم واختصارًا لهذه السمات يمكننا القول أن الأنشطة الإبداعية يجب أن تظهر الذوق "[1].

يستنتج "جوت" أن الإبداع هو إنتاج موضوعات ذات قيمة وأصالة من خلال الذوق، إنه يرى أن الأصالة والقيمة ليسا شرطين كافيين لمفهوم الإبداع، بل لابد من وجود الذوق وهو ركن ثالث للإبداع بالإضافة إلى الركنين السابقين. إنه ممارسة خاصة أو أداءً مميزًا للفاعلية (للإرادة) بناء على ذلك؛ فإن الإبداع مفهوم مفتوح للفاعلين سواء البشر أم غيرهم، الذين يمكنهم فعل ذلك، وفي هذا الصدد يقول جوت:

" إن الإبداع هو القدرة على إنتاج موضوعات ذات قيمة وأصالة من خلال الذوق، لذلك يتطلب الإبداع ثلاثة أجزاء، وليس هو التعريف القياسي، المكون من جزأين، إنه ممارسة خاصة أو أداء مميز للفاعلية. على هذا النحو فهو مفتوح للفاعلين سواء أكانوا من البشر أم لا، الذين لديهم القدرات اللازمة لذلك "[2].

---

(1) Ibid, PP.1040,1041.

(2) Gaut, Berys: The philosophy of Creativity, op.cit, P. 1041.

المحور الثالث: جوانب الإبداع عند جوت (الإبداع الحدسي والإبداع النشط):

قد يكون الطريق الذي ينشده الإنسان ويسعى إليه ويبحث عنه، يجده في بعض الأحيان أولئك الذين يعثرون عليه عفويًا وعن جهل وعن غير قصد أو معرفة، أما بالنسبة لجموع البشرية الحاشدة فإن الفرد إذا لم يكن يعرف شيئًا عن الطريق فلن يجده أبدًا. ويجب عليه أن يدرك تمامًا أن هناك طريقًا، ويتعلم شيئًا عن طبيعته، ثم يبحث عنه بفطنه وكياسة وإدراك[١].

إن "جوت" يفرق بين جانبين للإبداع وهما: الإبداع الحدسي والإبداع النشط، إلا أن جوت يعطي أهمية أكبر للإبداع النشط. وهذا ما ستوضحه الباحثة.

يميز "جوت" بين جانبين للإبداع وهما الإبداع الحدسي passive creativity وهذا النوع من الإبداع هو الذي يكون فيه الفاعل غير مدرك تمامًا للعملية الإبداعية، وتأتي الفكرة ببساطة إلى الفاعل فجأة ودون وعي، فقد ذكر برتراند رسل Bertrand Russel(١٨٧٢- ١٩٧٠) أنه عندما كان يكتب المبادئ الرياضية، فإنه كثيرًا ما كان يذهب إلى النوم في فراشه بعد إخفاقه في حل مشكلة ما على الرغم من بذله الكثير من الجهد لحل هذه المشكلة الصعبة، ولكن بعد ذلك يستيقظ في صباح اليوم التالي بمعرفة الحل، فقد تحول رسل من عدم معرفة الإجابة إلى معرفة الإجابة، دون أن يسعى لأي فعل خيالي. ويوضح جوت أن هذا النوع يحدث في كثير من الأحيان لدى بعض الأشخاص عندما لا يتحدثون عن المشكلة على الإطلاق ربما عندما يمشون أو عندما يقومون بأي فعل آخر[٢]. وثمة إحساس غريب بالفرح حين يعثر المرء على الشكل المعين الذي ينشده لإبداعه، فقد يكون المرء حائرًا في البحث عنه أيامًا طوالًا حين واتته البصيرة التي فتحت الأبواب الموصدة، فرأى مزيج الألوان الذي كان يحتاج إليه في لوحته، وكيف يصيغ الموضوع الذي يكتبه لفصل ما، أو يقع على النظرية التي تتلاءم مع الحقائق الجديدة، وكثيرًا ما يتعجب لهذا الإحساس الخاص بالفرح. فقد ينهمك الشخص في العمل فوق مكتبه صباحاً إثر صباح،

---

[١] عبد العزيز جادو: العقل منبع الحكمة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٨، ص١٠٨.

[2] Gaut, Berys: Creativity and Imagination, in The Creation of Art: New Essays in Philosophical Aesthetics, ed. Berys Gaut and Paisley Livingston, Cambridge University Press, Cambridge, 2003, P.276.

محاولًا أن يجد سبيلًا إلى التعبير عن فكرة مهمة وعندما تبزغ بصيرته بغتة فإنه يشعر بخفة غريبة في خطوته وكأن حملًا ثقيلًا يرفع عن كاهله فهذا يجلب عمومًا إحساسًا بالارتياح[١].

أما الإبداع النشط active creativity فيحدث هذا النوع من الإبداع عندما يقوم الفاعل بالبحث بنشاط عن حلول مختلفة ومتنوعة، وعندما يسعى للتوصل إلى مناهج مختلفة وغير مألوفة، وعند القيام بهذا النشاط يأتي الحل. ويذهب جوت إلى أن الإبداع النشط يبدو أنه أكثر شيوعًا وأهمية في الفنون من الإبداع السلبي، على سبيل المثال، قد يرى الرسام فجأة كيف تبدو لوحته، ولكن الكثير من العمل اللاحق ينطوي على التدقيق في اللوحة كرسمها، وتخيل كيف يمكن تحسينها عن طريق تغييرها بطرق مختلفة، وتجربة هذه التغييرات، وملاحظة النتائج، وعمل المزيد من التعديلات وهكذا دواليك. في حالة الإبداع النشط يستخدم الفاعل خياله كجزء من العملية الإبداعية، فلا يكون الخيال بالفعل مسجلًا لعملية إبداعية كاملة، بل هو جانب أساسي في هذه العملية. دور الخيال في الإبداع النشط له مكانة كبيرة من القوة، إذ إنه متضمن بشكل أساسي في الإبداع، وتأييدًا لما سبق يقول جوت:

" الإبداع الحدسي يحدث عندما يكون الفاعل غير مدرك للعملية الإبداعية، إن وجدت، والتي حدثت لتقديم النتيجة الإبداعية، وانبثقت النتيجة ببساطة في رأس الفاعل، كما ذكرنا في حالة رسل ..... في المقابل يحدث الإبداع النشط عندما يبحث الفاعل بنشاط عن حلول مختلفة ويحاول الوصول إلى مناهج مختلفة وغير اعتيادية وفي سياق هذا النشاط يأتي الحل .... الإبداع النشط يبدو أنه أكثر شيوعًا وأهمية في الفنون من الإبداع السلبي "[٢].

يتضح للباحثة: أن جوت يركز على الإبداع النشط ويرى أنه أكثر أهمية في الفنون ويؤيد ذلك بالدليل.

إن الأفكار الإبداعية جديدة، لكن بالطبع هناك الجديد الذي يختلف عن جديدًا آخر، حيث يمكن للأطفال الخروج بأفكار جديدة بالنسبة لهم، على الرغم من أن هذه الأفكار قد تكون في الكتب المدرسية منذ سنوات، الشخص الذي يخرج بفكرة ذكية

---

[١] روللوماي: شجاعة الإبداع، ترجمة: فؤاد كامل، دار سعاد الصباح، القاهرة، ص١٤٤.

[2] Gaut, Berys: Creativity and Imagination, op.cit, P.276.

ورائعة ليس بالضرورة يكون أقل إبداعًا فقط؛ لأن شخصًا آخر كان يسبقه في هذه الفكرة. علينا التفكير في الإنجاز، فإذا افترضنا أن فتاة تبلغ من العمر اثنتي عشرة عامًا وأتت بفكرة جديدة ومبدعة، فلا يجوز لنا أن نعتبرها غير ذلك؛ نظرًا لأن هناك شاعر قال بالفكرة ذاتها من قبل، فما علينا فعله في هذا الموقف، هو التمييز بين الإبداع "النفسي" والإبداع "التاريخي"[١]. ينطوي الإبداع النفسي P-creativity على الخروج بفكرة قيمة ومدهشة وجديدة بالنسبة للشخص الذي يطرحها، فلا يهم كم من الناس لديهم هذه الفكرة من قبل، ولكن إذا كانت الفكرة الجديدة هي إبداع تاريخي H-creativity هذا يعني أنه ليس هناك أي شخص آخر لديه هذه الفكرة من قبل، لقد ظهرت لأول مرة في تاريخ البشرية. فما هو واضح أن الإبداع التاريخي هو حالة خاصة من الإبداع النفسي. فالإبداع التاريخي هو المهم إلا أنه لا ينبغي أن نهتم فقط بمن فكر في الفكرة أولًا، بل كيف تمكن ذلك الشخص من الخروج بها وتقديمها؟، إنه لم يفكر في الأمر من قبل[٢]. إن دور العوامل العقلية وغير العقلية في الإبداع متفق عليه في الوقت الحاضر، وإن الاختلاف بين الباحثين هو ترجيح هذه العوامل على العوامل الأخرى. والحق أن العوامل العقلية بمفردها أو العوامل غير العقلية وحدها لا تحدد النتاجات الإبداعية[٣].

ويرى جوت أن هناك عدم تناسق من الناحية الشكلية بين دور العقلانية وغير العقلانية في الإبداع، فامتلاك نوع معين من العقلانية شرط مطلوب حتى يكون الشخص مبدعًا، ولكن ليس هناك شرط مماثل بأن يكون الشخص غير عقلاني في أي جانب حتى نعتبره شخصًا مبدعًا، ذلك لأن الكثير جدًا من الأشخاص المبدعين حتى في الفنون عقلانيون طوال الوقت في أنشطتهم الإبداعية، بالإضافة إلى ذلك يذهب جوت إلى أن المضمون الذي قدمه هو مضمون مركب في الاعتماد على أساليب عقلانية وأساليب غير عقلانية إلا أن طابعه الأساسي هو طابع عقلاني، وينتهي جوت بأنه ينبغي للمرء أن يفهم أن

---

(1) Boden, Margaret A.: Creativity in a Nutshell, Think ,Vol.5, No.15, 2007, PP.1,2.

(2) Boden, Margaret A.: Creativity in a Nutshell, P.2.

(٣) الكسندرو روشكا: الإبداع العام والخاص، مرجع سابق، ص٤٧.

هناك ممارسات معينة للإبداع، بالإضافة إلى أنه يتضمن جوانب عقلانية وجوانب غير عقلانية، إلا أن هذا الرأي المركب ذو طابع عقلاني في الأصل[١].

المحور الرابع: العلاقة بين الإبداع وتعليم الفلسفة للأطفال:

إن الإبداع غالبًا ما يكون واضحًا عند الأطفال الصغار، ولكن قد يكون من الصعب إيجاده في الأطفال الأكبر سنًا والبالغين، لأن القدرات والإمكانيات الإبداعية قد تم طمسها من قبل المجتمع الذي يشجع التوافق والانسجام الفكري. والتعليم بشكل إبداعي للطلاب يجعلهم أكثر تفوقًا من غيرهم، عندما يتم التدريس للطلاب بطريقة تناسب طريقة تفكيرهم، فإنهم يقومون بعمل أفضل في المدرسة[٢].

إن المناهج المدرسية الوطنية **national curriculum** لا تدعم المناهج التي ترى العلم كنشاط إبداعي وخيالي، فالمنهج الدراسي هو المحتوى القائم ولا يشجع الإبداع. فالمدارس الابتدائية لديها مشاكل قليلة في ربط الفنون والعلوم مع المناهج الدراسية، على سبيل المثال الأطفال لديهم فرصة لمشاهدة مجموعات المسرح التي تقدم العلم من خلال الدراما وغالبًا ما يساعد ذلك على جعل المفاهيم العلمية الصعبة أكثر سهولة لهم. العلم القائم على المسرح هو أسلوب يعرفه المعلمون ويستخدمونه حتى مع ميزانيات المدارس المحدودة. أحيانًا يتم حفظ وتسجيل العلم بشكل إبداعي، من خلال الرسم، والشعر، ولعب الأدوار وحينما يقدم للأطفال والبالغين فرصًا لربط العلم بالفن، فيمكن أن تكون النتائج إيجابية للغاية، إذ إن ذلك يقدم للتلاميذ فرصة لعرض العلوم من منظورات مختلفة وفريدة من نوعها[٣].

لقد كتب "جوت" هو وزوجته موراج جوت كتابًا عمليًا لتعليم الفلسفة للأطفال الصغار بدءًا من الثالثة من العمر تحت عنوان "الفلسفة للأطفال الصغار". وقد بدأ

(1) Gaut, Berys: Creativity and Rationality, The Journal of Aesthetics and Art Criticism ,Vol.70, NO.3, Summer 2012, P.259,263, 268.

(2) Sternberg, Robert J.: The Nature of Creativity, Creativity Research Journal,Vol.18, No.1, 2006, PP.93,94.

(3) Robinson, Ken and others: All Our Futures: Creativity, Culture and Education, National Advisory Committee on Creative and Cultural Education, May 1999. P.209.

اهتمام جوت بموضوع تعليم الفلسفة للأطفال الصغار من خلال استماعه إلى برنامج اليوم في فبراير عام (٢٠٠٧م) وفي هذا البرنامج تم شرح فوائد برنامج كلاكمانشيرClackmannanshire الذي تضمن تدريس الفلسفة للأطفال في المدارس الابتدائية في جميع أنحاء المنطقة على ما يزيد على مائة مدرسة ابتدائية. ويبين "جوت" أنه تم تمديد هذا البرنامج الآن ليشمل تعليم الأطفال من سن الثالثة والرابعة من العمر(١). يتضح للباحثة: أن "جوت" استشف فكرة تعليم الفلسفة للأطفال الصغار من خلال شرح فوائد برنامج كلاكمانشير، إلا أنه طور هذه الفكرة لكي تتلاءم مع الأطفال الأصغر سنًا من المدرسة الابتدائية أي الأطفال الذين يبدأ عمرهم من ثلاث سنوات.

وقد اعتقد "جوت" أنه مهما كان ما يفعلونه في برنامج كلاكمانشير فلم تكن فلسفة التي كانوا يعلمونها لهؤلاء الأطفال وقد أخبر زوجته موراج عن ذلك، إلا أنها أخبرته أن الأطفال لديها في الحضانة (إنها مدرسة حضانة) يمكنهم ذلك، ويمكنهم تعلم الفلسفة. فقد ذهبت موراج لإقامة بعض الاستفسارات مع أطفالها في الحضانة؛ وقد فازت حجة موراج، وهناك شيء يؤكد عليه جوت وهو أنه عند تعليم الفلسفة للأطفال بمشاركة الاستفسارات الفلسفية معهم، فإنه لا يتم تعليمهم ما قاله الفلاسفة الآخرون عن الأسئلة والقضايا الفلسفية، ولكن بدلًا من ذلك تكون محاولة لجعلهم يفكرون في تلك الأسئلة والقضايا الفلسفية بأنفسهم، على سبيل المثال، ماذا يفكرون في سفينة ثيسيوسtheseus ship ؟(٢). ويوضح جوت أنهم يعلمونهم أيضًا من خلال الدمى والألعاب التي تتناسب مع عمرهم وتزويدهم بالأدوات المعرفية التي تساعدهم على التفكير في هذه الاستفسارات والقضايا

---

(1) Gaut, Berys and Woerner, Chris: "Creativity, Ethics and Education, An Interview with Berys Gaut.", Postgraduate Journal of Aesthetics, Vol.10, No.1, Spring 2013, P.12.

(٢) سفينة ثيسيوس: هي تجربة فكرية تطرح مسألة ومعضلة الهوية وما إذا كان الكائن الذي تم استبدال كل مكوناته، يبقى أساسًا نفس الكائن. فقد ذكر هذا التناقض للمرة الأولى من قبل الفيلسوف فلوطرخس في كتاب حياة ثيسيوس في أواخر القرن الأول الميلادي. حيث طرح فلوطرخس عما إذا كانت السفينة التي تم استبدال كل جزء خشبي في السفينة تظل هي نفسها السفينة أم لا، https://www.philosophy-foundation.org/enquiries/view/the-ship-of-theseus (24-5-2021, 10:52am).

بشكل أفضل[١]. تلاحظ الباحثة مما سبق: أن "جوت" يتبع أسلوب وطريقة منطقية ومعقولة للغاية لتعليم الأطفال، فإنه يعرف تفكيرهم ويستخدم معهم الطرق التي تتلاءم معهم، وذلك من خلال الدمى والألعاب والأدوات المعرفية، فذلك يشجعهم ويحفزهم على التفكير، فما يستهدفه جوت هو إنشاء وتكوين بيئة محفزة للتفكير بوجه عام والتفكير الإبداعي بوجه خاص.

يمكن للمعلمين أن يقطعوا شوطًا طويلًا في دعم وتشجيع إبداع الطلاب. ويمكن أن توفر ملاحظات التقييم فرصة مثالية للمعلمين لتشجيع الطلاب على المخاطرة والتعبير عن الأفكار بطريقة جديدة. فمن الواضح أن المعلمين يمكنهم أن يلعبوا دورًا أساسيًا في تنمية الإبداع لدى الطلاب وذلك من خلال استخدام التقييمات في الفصل الدراسي[٢].

ويذهب "جوت" إلى أن الكتاب الذي قدمه هو وزوجته موراج من الممكن أن يتناسب مع الفئات العمرية الأكبر سنًا ومن الممكن استخدامه في المدارس الثانوية، ولكن مع تغيير معظم الأمثلة إلى تلك التي تكون أمورًا يريد الأطفال الأكبر سنًا مناقشتها وتتناسب معهم. ويلاحظ جوت أن العديد من هذه الأمثلة هي بالفعل من هذا النوع وتتلاءم مع الأطفال الأكبر سنًا على سبيل المثال سفينة ثيسيوس، ويذكر جوت أن الجزء الأخير من الكتاب وهو ما يسميه "الطريقة المنظمة لتدريس الفلسفة" والذي يتكون أساسًا من إنشاء برنامج لسير العمل، فيوجد مثلًا عناوين محددة وأسفل تلك العناوين مذكور أسباب محتملة قد يجيبها الأطفال، وبعض هذه الأسباب تكون حلولًا أو أمثلة مضادة أو أمثلة متابعة، فلا ينبغي للمعلم بالتأكيد أن يتوقف عن كل هذه المسارات، واعتمادًا على ما يقوله الأطفال يكون إعطاء الإطار العام لاستكشاف القضية، وهذا الإطار العام يمكن استخدامه في أي مستوى أيًا كان. ويرى جوت أن ذلك يشبه إلى حد ما خطة تعليمية يمكن تقديمها قبل إعطاء التعليم الجامعي[٣].

---

(1) Gaut, Berys and Woerner, Chris: "Creativity, Ethics and Education, op.cit, PP.12,13.

(2) Beghetto, Ronald A.: Does Assessment Kill Student Creativity?, The Educational forum, Vol. 69, No. 3, Spring, 2005, P.262.

(3) Gaut, Berys and Woerner, Chris: "Creativity, Ethics and Education, op.cit, P.14.

ويرى "جوت" أن هناك فوائد عديدة لانخراط الأطفال في الأنشطة الفلسفية وهذه الفوائد مذهلة للغاية. وبشكل أعم فقد قام اثنان من علماء النفس وهما كيث توبينج Keith Topping وستيف تريكي Steve Trickey بإظهار نتائج تحقيق برنامج كلاكمانشير– الذي ذكر من قبل – وأظهرت النتائج أنه كان هناك اختبار في أربع مدارس وقد زادت (تقدمت) نسبة الذكاء IQ بست نقاط بعد انتهاء ستة عشر شهرًا من البرنامج، من خلال عقد جلسة فلسفة واحدة فقط لمدة ساعة واحدة في الأسبوع مع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٠-١٢عامًا والأكثر لفتًا للنظر هو أن هذه الزيادة أو هذا التقدم في الذكاء كان لا يزال قائمًا لمدة عامين في المدرسة الثانوية على الرغم من أن الأطفال لم يتلقوا أي مزيد من جلسات الفلسفة[١]. وعلى الرغم من أن فكرة الإبداع رائعة للمعلمين، فقد يكون هناك مأزق متوقع ملازم له، فالإبداع من منظور تعليمي له إيجابيات وسلبيات، إنه يمكنه تعزيز وتنمية حب الاستطلاع، والابتكار، ومهارات حل المشكلات، إلا أنه في نفس الوقت لديه القدرة على تعطيل العمليات الدراسية مثل تعطيل التقدم المنظم من الفصل في المناهج أو تعطيل العمل المنظم في اليوم الدراسي[٢].

ويذكر جوت أن سابيرSapere (جمعية تقدم البحث الفلسفي والانعكاس على التعليم) قد قامت بأكبر دراسة بحثية والتي تتضمن (٥٠) خمسين مدرسة ابتدائية بلندن لتوضيح فوائد الفلسفة على المدارس الابتدائية. ويستنبط جوت أن هذه الفوائد والمكاسب التي تحققها الفلسفة ليست فقط في مهارات التفكير النقدي، (القدرة على تقييم الحجج والأسباب) ولكنها أيضًا في مهارات التفكير الإبداعي. وقد استدل جوت على سبيل المثال بالطفل جاك Jack فقد استطاع هذا الطفل الذي كان في الرابعة من عمره في بداية التحقيق أو الاستفسار عن سفينة ثيسيوس أن يخرج بفكرة أنها ستكون السفينة نفسها، لأنه إذا تم استبدال جميع عظامه (هيكله) ثم يديه، فإنه سوف يظل هو نفسه. إنه لأمر مدهش للغاية

(1) Ibid, P.14.

(2) Smith, Jeffrey K. and Smith, Lisa F.: Educational Creativity, in the Cambridge Handbook of Creativity, eds. James C. Kaufman and Robert J. Sternberg, Cambridge University Press, New York, 2010, P.251.

بالنسبة لطفل في الرابعة من العمر، فقد وجد الطفل تشابهًا مناسبًا قد ألقى الضوء على تجربة التفكير، وهذا يبدو وكأنه جزء من التفكير الإبداعي(١).

إن للفلسفة وظيفتين أساسيتين هما: التحليل والتركيب، وهما نمطان متميزان من النشاط الفكري، فالمشكلة أو المعضلة هي عبارة عن مسائل مركبة يطلب تفسيرها أو حلها ومن أجل ذلك يجب تقسيم المشكلة أقسامًا كثيرة بقدر ما يلزم لإزالة كل غموض في معناها عندئذ يمكن معالجتها بعد أن أصبحت أوضح وأبسط(٢).

ويوضح جوت أن هناك علاقة بين اللعب الخيالي والإبداع، ويسوق العديد من الأمثلة والأدلة منها ما أثبتته الدراسات النفسية، ومنها ما ذكره بعض الفلاسفة، فيذكر جوت أن هناك العديد من الدراسات النفسية التي تظهر أن الأطفال الذين يعطي لهم جلسات من اللعب الحر لمدة عشر دقائق هم أطفال أكثر إبداعًا مقارنة بالمجموعات المنظمة والمنضبطة التي تعطى عشر دقائق من النشاط التقليدي أو حل مشكلة بدائية، لذلك هناك بعض الأدلة التجريبية لصالح العلاقة بين اللعب الخيالي والإبداع(٣).

إن وضع تطوير الكفاءة الإبداعية للأطفال كهدف للمناهج المشتركة هو طريقة للمساعدة في إعداد الطلاب لمستقبل أفضل. ومنذ فترة طويلة أدرك علماء النفس أهمية هذا الهدف، فيجب التأكيد على الأهمية الخاصة لتنمية الإبداع لدى الأطفال في سن المدرسة. مستقبل البشرية بأسره يتم تحقيقه من خلال الخيال الإبداعي، التوجه إلى المستقبل (٤). إن التفكير وتقييم الأفكار أمر أساسي لعملية الإبداع. فيتم تقييم الأفكار بشكل عام بهدف تسهيل عملية حل المشكلات في كل خطوة، ومع ذلك فإن التقييم المستمر يحد من توليد الأفكار. ويظهر الطلاب المبدعون بعض الخصائص التي تجعلهم متميزين عن أقرانهم ويمكن تعزيز هذه الخصائص من خلال تكنولوجيا

---

(1) Gaut, Berys and Woerner, Chris: "Creativity, Ethics and Education , op.cit , P.14.

(٢) حسين علي: ما هي الفلسفة، التنوير للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ٢٠١١، ص٢٦،٢٧.

(3) Gaut, Berys: The philosophy of Creativity, op.cit, P.1043.

(4) Beghetto, Ronald A.: Creativity in The Classroom, in the Cambridge Handbook of Creativity, eds. James C. Kaufman and Robert J. Sternberg, Cambridge University Press, New York, 2010, P.447.

الكمبيوتر، ووسائط المعلومات الشاملة وخاصة القدرة على استخدام الرسومات أكثر من النص لنقل المعنى وتوصيل المعلومات بشكل أيسر، ومن بين هذه الخصائص القدرة على الأصالة وهي القدرة على تقديم أفكار غير عادية لحل المشكلات بطرق غير مألوفة [١].

ويؤكد جوت على أهمية الفلسفة وتأثيرها على التفكير، ويرى أن الفلسفة تعمل على تكوين بيئة محفزة للتفكير؛ حيث يتم إعطاء الأطفال تحديات حول ما يمكن قوله بشأن المواقف التي ربما لم يفكروا بها من قبل، ويمكن مساعدتهم في ذلك بإقامة التمييزات، وتصنيف الحجج الجيدة من السيئة وما إلى ذلك، ويذكر جوت أنه إذا كنا ننظر إلى الإبداع على أنه يتضمن القدرة على تقديم أفكار جديدة وقيمة بالنسبة للشخص، فيمكننا القول أن الفلسفة يمكنها مساعدة الناس على التفكير بطريقة إبداعية، وفي هذا الصدد يقول جوت:

" إن الفلسفة تساعد على خلق بيئة محفزة للتفكير ..... لذلك إذا كنت تعتقد أن الإبداع ينطوي على القدرة على الخروج بأفكار جديدة وذات قيمة بالنسبة للشخص، فليس من الغريب القول أن الفلسفة يمكن أن تساعد الناس على التفكير بشكل أكثر إبداعًا "[٢]. تستنتج الباحثة مما سبق: أن "جوت" يريد أن يوصل لنا فكرة أن تعليم الفلسفة لا يساعد على التفكير فحسب، بل أنه يساعد أيضًا على التفكير الإبداعي وبالتالي تنمية الإبداع بشكل عام. فعندما نعلم الأطفال كيف ينمون مهارات تفكيرهم؟، فإن هذا يساعدهم كثيرًا على التفكير بشكل سليم، فالبيئة – كما ذكرنا – لها تأثيرها على الإبداع، فحين تعمل البيئة على تحفيز الإبداع، فهذا على حسب اعتقاد الباحثة يساير الإبداع بشكل عام ليس فقط في مجال بعينه بل في مختلف المجالات.

ويعتقد "جوت" أن تدريس الفلسفة في الجامعات بشكل عام مفيد ورائع حقًا، وأكثر ما يود رؤيته هو أن يكون التعليم الفلسفي منطويًا ومركزًا أكثر في المدارس. وقد قامت كل من (سابيرsapere ومؤسسة الفلسفة the

(1) Gomez, Jose G.: What Do We Know About Creativity?, The Journal of Effective Teaching, Vol.7, No.1, 2007, PP.35,36.

(2) Gaut, Berys and Woerner, Chris: "Creativity, Ethics and Education, op.cit, PP.14, 15.

philosophy foundation) بعمل جيد للغاية من وجهة نظر جوت، وذلك برفع مستوى الفلسفة في المدارس، ويؤكد جوت على أن هذا الموضوع له فائدة من الناحية المهنية، لأن ذلك من شأنه أن يساعد أيضًا في إنشاء سوق أكبر لخريجي الفلسفة المهتمين بالتدريس في المدارس، ولكن الأهم من ذلك هو نشر وترويج أوسع للفلسفة، ويعتقد جوت أنها تساعد أيضًا في رفع مستوى المناقشات العامة حول الموضوعات السياسية والثقافية(١).

وفي عام (٢٠٠٩م) ذهب جوت إلى أنه بالنظر إلى أهمية الإبداع في الفن بالإضافة إلى أن النظريات النفسية تنتظر الاستكشاف الفلسفي، فهناك أسباب عديدة للاعتقاد بأن الإحياء الفلسفي الأخير للاهتمام بالإبداع سوف يستمر في الازدهار والنمو(٢).

وقد كان رأي جوت صحيحًا فقد جاء باتريك سوليفن Patrick Sullivan عام (٢٠١٥م) وبين أن هناك انطلاقًا ملحوظًا في الاهتمام بالإبداع في السنوات الأخيرة في مجموعة كبيرة من المجالات، إذا أخذناها في مجملها، فإن مجموعة الأعمال هذه تقوم بالتنظير إلى الإبداع باعتباره الجانب الأساسي للمعرفة البشرية human cognition والذكاء. ويعتقد أنه إذا كنا ننظر إلى الإبداع على أنه شكل قيم ومتطور للمعرفة إلى حد كبير، فيجب النظر إليه باعتباره جزءًا ضروريًا لا غنى عنه في المناهج الدراسية(٣).

(الخاتمة) نتائج البحث:

يمكننا أن نستخلص من هذا البحث عن الإبداع وتعليم الفلسفة للأطفال عند جوت بعض النتائج المهمة من أهمها ما يلي:

(1) Gaut, Berys and Woerner, Chris: "Creativity, Ethics and Education, op.cit,, P.16.

(2) Gaut, Berys: Creativity, in A Companion to Aesthetics, eds. Stephen Davies and others, second edition, Wiley-Blackwell, 2009, P.210.

(3) Sullivan, Patrick: The Un Essay: Making Room for Creativity in the Composition,Vol.67, No.1, September 2015, P.6

أولًا: مما يدل على سمو تفكير "جوت" تركيزه على موضوع الإبداع، ورؤيته بأن الأصالة والقيمة ليسا شرطين كافيين للإبداع؛ لأنه من الممكن أن يوجد العديد من الأشياء الأصيلة والقيمة، ومع ذلك لا تعد أشياء إبداعية ولا يتم وضعها في حيز الإبداع، لذلك يرى جوت أن الإبداع هو القدرة على إنتاج موضوعات ذات قيمة وأصالة من خلال الذوق، وينتهي إلى أن القيمة والأصالة والذوق هي المحاور الثلاثة الأساسية لتعريف الإبداع.

ثانيًا: أن جوت حينما ذكر أن هناك إبداعًا حدسيًا وإبداعًا نشطًا، فقد استفاد مما ذكره السابقين، لأنه يؤيد وجهة نظر كلٍ من سقراط وأفلاطون وكذلك كانط، حيث ذهب كلٌ من سقراط وأفلاطون إلى أن العبقرية نوع من الإلهام، وقد ربط كانط الإبداع بالخيال كما ذكر جوت، فقد قام جوت بتأليف ومزج تلك الآراء، واستعمل فكره في تحليل مفهوم الإبداع، وقدم لنا وجهة نظره وذكر جانبين للإبداع، إبداع حدسي يأتي إلى الفاعل فجأة ودون وعي، وإبداع نشط يستخدم فيه الفاعل خياله.

ثالثًا: أن جوت يتوسط كلًا من رأي المؤيدين للعقلانية ورأي المؤيدين للّاعقلانية، ويرى أن الإبداع حتى إذا كان ينطوي على جوانب عقلانية وغير عقلانية فإنه عقلاني في الأساس، أو أنه عقلاني في جانب معين.

رابعًا: أن جوت يفكر بطريقة منطقية وهناك العديد من الأمثلة التي توضح ذلك، ومنها أنه يستخدم أفكارًا تلائم الأطفال من سن الثالثة من العمر وأفكارًا تلائم الأطفال الأكبر سنًا والبالغين، وذلك لأن كل مرحلة عمرية لها ما يناسبها من التفكير.

خامسًا: أن "جوت" يوجه إلينا رسالة بأهمية الإبداع ليس فقط في مجال بعينه، بل أن الإبداع له أهمية بالغة في عديد من المجالات، ويطالب "جوت" بإعداد بيئة مشجعة للإبداع. ويوجهنا أيضًا إلى الاهتمام بالأطفال فهم جيل المستقبل، وكون "جوت" يبدأ بالأطفال وتعليمهم الإبداع منذ نعومة أظافرهم، فإن هذا يدل على تفوق "جوت" في فكره وإبداعه أيضًا، إنه يرشدنا إلى تعليم الأطفال الصغار والوصول بهم إلى أعلى المستويات، فجوت ينظر نظرة مستقبلية ويريد أن يوصل إلينا فكرة أن الإبداع يمكن تعزيزه وتنميته من خلال الفلسفة، ويريد إنشاء بيئة تعمل على تحفيز وتطوير قدرات التلاميذ والطلاب. فالأطفال هم جيل

المستقبل، وبالفعل إذا أراد المرء أن يبني مستقبلًا فعليه أن يركز جهوده على تعليم الأطفال والشباب فهم مستقبل الأمة ونهضتها.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا- المصادر (من كتابات بريس جوت):

أ- كتب باللغة الإنجليزية:

1- **Gaut, Berys: Creativity and Imagination, in The Creation of Art: New Essays in Philosophical Aesthetics, ed. Berys Gaut and Paisley Livingston, Cambridge University Press, Cambridge, 2003.**

2- **_____: Creativity, in a Companion to Aesthetics, eds. Stephen Davies and others, second edition, Wiley-Blackwell, 2009.**

ب- مقالات منشورة في مجلات ودوريات متخصصة:

3- **Gaut, Berys: The philosophy of creativity, Philosophy Compass, Vol. 5, No.12, 2010.**

4- **_____: Creativity and Rationality, The Journal of Aesthetics and Art Criticism ,Vol.70, NO.3, Summer 2012.**

5- **Gaut, Berys and Woerner, Chris : "Creativity, Ethics and Education: An Interview with Berys Gaut.", Postgraduate Journal of Aesthetics, Vol.10, No.1, Spring (2013).**

ثانيًا- المراجع:

أ- كتب باللغة الإنجليزية:

6- **Kaufman, James C. and Sternberg, Robert J. (eds.): The Cambridge Handbook of creativity, Cambridge University Press, New York, 2010.**

7- **R. Shook and others(eds): The Dictionary of Modern American Philosophers, Volume 1,2,3 and 4, Thoemmes Continuum, England, 2005.**

ب- مقالات في مجلات ودوريات متخصصة:

8- **Amabile, Teresa M.: "Motivating creativity in organizations: On Doing What you Love and Loving What You Do.", California Management Review , Vol.40, No.1, Fall (1997).**

9- **Beghetto, Ronald A.: "Does Assessment kill Student Creativity?", The Educational forum, Vol. 69, No. 3, Spring, 2005.**

10- **Boden, Margaret A.: "Creativity in a Nutshell", Think ,Vol.5, No.15, 2007.**

11- **Gomez, Jose G.: What Do We Know About Creativity?, The Journal of Effective Teaching, Vol.7, No.1, 2007.**

12- **Robinson, Ken and others: All Our Futures: Creativity, Culture and Education, National Advisory Committee on Creative and Cultural Education, May 1999.**

13- **Sternberg, Robert J.: The Nature of Creativity, Creativity Research Journal ,Vol.18, No.1, 2006.**

14- **Sullivan, Patrick: The Un Essay: Making Room for Creativity in the Composition,Vol.67, No.1, September 2015.**

ج- مراجع باللغة العربية:

١٥- أفلاطون: المحاورات الكاملة (المجلد الثالث)، ترجمة: شوقي داود تمراز، الأهلية للنشر، بيروت، ١٩٩٤.

١٦- الكسندرو روشكا: الإبداع العام والخاص، ترجمة. غسان عبد الحي، مجلة عالم المعرفة، العدد١٤٤، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،١٩٨٩.

١٧- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج١، دار الكتب اللبناني، بيروت - لبنان، ١٩٨٢.

١٨- حسين على: ما هي الفلسفة؟، التنوير للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ٢٠١١.

١٩- روللوماي: شجاعة الإبداع، ترجمة: فؤاد كامل، دار سعاد الصباح، القاهرة، ١٩٩٢.

٢٠- سعيد عبد العزيز: المدخل إلى الإبداع، دار الثقافة، الأردن، ٢٠٠٦.

٢١- عبد العزيز جادو: العقل منبع الحكمة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٨.

٢٢- فاديم روزين: التفكير والإبداع، ترجمة: نزار عيون السود، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١١.

٢٣- كارل ه. بفننغر و فاليري ر. شوبيك: مناهل الإبداع، ترجمة: مها حسن بحبوح، العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣.

٢٤- مراد وهبة: المعجم الفلسفي، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠٧.

ثالثًا- المواقع الإلكترونية:

1- https://www.dictionary.com/browse/serendipity.

2- https://www.philosophy-foundation.org/enquiries/view/the-ship-of-theseus.